# الأسماء العربية للأشهر الشمسية

**د. سامي خماس الصقار**

**أعترف** بأنني لست لغوياً وليس من تخصصي تتبع الألفاظ للتحقق من صحة استعمالها، وإنما من حقي كواحد من أبناء هذه الأمة العربية، وكعضو في أسرة تدريس التاريخ الإسلامي، أن أتدخل – إذا لزم الأمر – لحماية لغة القرآن الكريم من تسرب الألفاظ الغريبة إليها بدون مبرر. كذلك إن من حقي التدخل عندما يؤدي استعمال تلك الألفاظ الغريبة إلى الظن بأن الحضارة العربية الإسلامية كانت قاصرة عن استيعاب المفاهيم الحضارية، وأن أبناءها لم يعرفوا الكثير من المسميات إلا عن طريق الاقتباس من الحضارات الأخرى، الأمر الذي حملهم على إدخال أسماء تلك المسميات الأجنبية في اللغة العربية. وهذا شيء يأباه الغيارى من أبناء الأمة، كما يأباه

*العارفون بحقائق التاريخ الإسلامي. ولعل أوضح مثل يمكنني أن أضربه في هذا الصدد، هو أسماء الأشهر الشمسية المستعملة بصيغتها الأجنبية في كثير من البلاد العربية، وكلمة «بترول» وكلمة «كوبري»، وغيرها كثير مما هو مستعمل في عدد من الأقطار العربية!!*

إنني في الحقيقة لا ألوم أهل بلد معين على استخدام تلك الألفاظ وأمثالها، لأن ذلك الاستخدام كان نتيجة لظروف تاريخية مر بها هذا القطر أو ذاك. ولنأخذ مثلاً على ذلك كلمة «كوبري» بمعنى الجسر التي شاعت في مصر الشقيقة، ومنها انتشرت في بعض البلاد العربية الأخرى بما في ذلك المملكة العربية السعودية، إذ صار الناس هنا لا يتحدثون إلا عن «الكوبري والكباري»، وصار في الرياض شارع لا يعرفه أحد إلا باسم «شارع الكباري». أقول إن شيوع هذه التسمية في مصر له جذور تاريخية، ذلك أن الحكم الذاتي في مصر قد ترعرع أيام محمد علي باشا وأبنائه، في ظل الدولة العثمانية حيث كانت الأولوية للغة التركية، ولذلك ما كان بوسع المترجمين أن يتحللوا آنذاك من تأثير تلك اللغة عندما كانوا يترجمون الألفاظ والمصطلحات. وقد لمسنا ذلك كثيراً في المصطلحات الإدارية والعسكرية كالرتب والمناصب والتنظيمات التي ظلت مستخدمة في مصر إلى أواسط سني الخمسينيات، حيث تم إبدالها آنذاك بألفاظ عربية، ولكن «الكوبري» ما زال مستعملاً حتى الآن رغم حركة التعريب، وهناك إدارة حكومية عامة تسمى «مصلحة الكباري». ويبدو لي أن الذي رسخ هذه التسمية في مصر (أي كباري بدلاً من جسور) هو أن للجسور في مصر معنى اصطلاحياً آخر، إذ تطلق هذه الكلمة على الأرصفة الترابية أو الحجرية التي تشيد على ضفاف النيل لتحكيم تلك الضفاف من الانجراف، ولمنع تسرب مياه الفيضان إلى الأراضي المجاورة. وقد اصطلح في العراق على تسميتها «سدة» إذا كانت من الأرصفة الترابية، ومنها «سدة ناظم باشا» الوالي العثماني، والتي تحيط بالجانب الشرقي من بغداد، وتسمى «مسناة» إذا كانت مبنية بالآجر أو الحجر، وهذه تكون عادة في داخل المدن، كما هو الحال في ضفاف دجلة عند مروره بمدينة بغداد.

إن هدفي هنا ليس تخطئة أحد أو لوم فئة من الناس، وإنما هدفي النظر فيما إذا كان السلف الصالح قد عرفوا ألفاظاً عربية أو معربة أطلقوها على المسميات التي أشرت إليها آنفاً وأمثالها، إلا أنني سأكتفي في هذا المقال بتناول موضوع أسماء الأشهر الشمسية الشائعة حالياً في البلاد العربية التي لم تتفق على تسمية واحدة لها مما يثير البلبلة في أذهان الناس،

بل ويثير المشاكل أحياناً، إذ يجهل أبناء العراق وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن مثلاً ما هو مقصود بشهر «سبتمبر»، كما يجهل أبناء مصر والسودان المقصود بشهر «أيلول»، وهؤلاء كلهم يجهلون المقصود بشهر «شتنبر» الشائع في البلاد المغربية، وما دروا أن المقصود واحد ولم تجر حتى الآن على قدر علمي أي محاولة جادة لجمع العرب على تسمية واحدة، ولذلك صار واجب الباحثين أن يلفتوا الأنظار إلى هذه الناحية المهمة. فالملاحظ أن أغلبية الصحف والمجلات (ومنها المجلات العلمية) وكذلك الكتاب والمؤلفين وكثيراً من الإدارات الرسمية في البلاد العربية، تستخدم التسمية الأجنبية للأشهر الشمسية، فأمامي الآن نشرة «أخبار التراث العربي» في عددها (٣٨) أجده مؤرخاً بشهري «يوليو — أغسطس» ١٩٨٨م، وهذه نشرة يصدرها معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية التي تمثل الأقطار العربية كافة، وبينها أقطار لا يعرف أهلها «يوليو وأغسطس»، ولذلك كان من الواجب ذكر أسماء الأشهر العربية المستعملة في تلك الأقطار إلى جانب هذين الاسمين الغربيين على الأقل. ومن الطبيعي أن من حق أقطار المغرب العربي أن تطالب بإدراج أسماء الأشهر المستخدمة هناك مثل «غشت ودجنبر» وأمثالها. ولو تم ذلك لصار لدينا ثلاثة أسماء على الأقل للشهر الواحد، مما سيؤدي إلى البلبلة. وخلاصة القول إن استخدام الأسماء الأجنبية للأشهر الشمسية ينطوي على عدة أمور غير مستحبة منها:

١ — ما سبق وذكرناه عن كون التسمية الأجنبية غريبة على عدد غير قليل من أبناء البلاد العربية الذين يلتزمون بالأسماء العربية للأشهر الشمسية.

٢ — إن أسماء الأشهر العربية التي تأخذ بالتسمية الأجنبية ليست واحدة، فبينما تنفرد مصر في الأساس بالأسماء الشائعة حالياً مثل «يناير (١) وأغسطس وسبتمبر وديسمبر» نجد بلاد المغرب العربي — كما أسلفنا — لها تسمية أخرى لتلك الأشهر مثل «غشت (٢) وشتنبر ودجنبر»، بينما آثر بعضهم استعمال الأسماء الفرنسية مثل جوان وجوين وأوت» وما

---

(١) سمى عرب الأندلس هذا الشهر «ينيّر» (تاريخ اربل لابن المستوفي، ورقة ٢١٥ب).

(٢) سمى ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨م) هذا الشهر بالأفرنجية «أغششت» (كتاب التعريف بالمصطلح الشريف ـ مصر ١٣١٢ هـ، ص ٢٧).

إلى ذلك، وهكذا نجد أنفسنا أمام تسميات عديدة لا تمت بصلة إلى الأصل العربي، إذ لم تتفق الحكومات العربية على تسمية واحدة يأخذ بها الجميع .

٣ — إن الأخذ بالتسميات الأجنبية يوحي للناس بأن العرب لم يعرفوا التقويم الشمسي إلا عن طريق اتصالهم بالأوروبيين، ولذلك فإنهم اقتبسوا الأسماء الأوروبية عن أولئك الأوروبيين وهذا في ظني قدح بحق الحضارة العربية العريقة واتهامها بالجهل بالتقويم الشمسي الذي هو في الأساس من ثمرات الحضارات السامية في وادي الرافدين، ومنها انتشر إلى مختلف أنحاء العالم، وأن الأسماء السامية للأشهر الشمسية شاعت بين الشعوب السامية، وقد تركت آثارها في التسمية العبرية للأشهر، إذ نجد في التقويم اليهودي شهر تشري (تشرين) وشفط (شباط) وآذار (آذار) ونيسن (نيسان) وتَمُّز (تموز) وأوب (آب) و إيلل (ايلول) وهكذا (انظر : تاريخ المستبصر لابن المجاور، طبعة أوروبا ص ٣٤). أما بالنسبة لمعرفة العرب لهذه الأشهر فسنتناولها ــ إن شاء الله ــ في فقرة أخرى .

٤ — إن الأسماء الأوروبية للأشهر الشمسية تقترن بمفاهيم ذات دلالات وثنية أحياناً مثل شهري (يناير ومارس) اللذين اشتق اسماهما من أسماء بعض آلهة الرومان، في حين اشتقت بعض الأسماء من أسماء أباطرة الرومان مثل شهري (يوليو وأغسطس) ولا يخفى أن الشهر الأول مشتق من «يوليوس قيصر» الإمبراطور الروماني الشهير. وهكذا فإن الأخذ بهذه الأسماء ينطوي على قرينة غير مستحبة لاعتبارات دينية وتاريخية .

### أسماء الأشهر الشمسية عند العرب:

قد يخطر على البال أن أسماء الأشهر الشمسية المستعملة في عدد من الأقطار العربية ليس له جذور قديمة في التاريخ العربي، فيظن البعض أن تلك الأسماء هي من مصطلحات العصور الحديثة . لذلك رأيت من الضروري العودة إلى الوراء إلى أعماق التاريخ لعل هناك من الأدلة ما يبدد تلك الشكوك إن وجدت . وقد وفقني الله في العثور على أدلة قوية تؤكد عروبة أسماء الأشهر بما لا يقبل الشك، وفيما يأتي بيان ذلك :

١ — عرفت الشعوب العربية قبل الإسلام هذه الأسماء واستخدمتها، وقد وجدت بالفعل بعض المخلفات الآثارية التي تعود إلى تلك الفترة كشواهد القبور التي خلفها الأنباط في مقابر مداين صالح، وهي مؤرخة بتلك الأشهر مثل نيسان وأيار، ويرجع بعضها إلى عدة سنوات قبل الميلاد (ورد ذلك في محاضرة الدكتور خيري التي ألقاها في حلقة

دراسات الجزيرة المنعقدة في كمبردج ـ بريطانيا، شهر تموز ١٩٧٩م)، مما يدل على أن هذه الأشهر هي عربية وليست سريانية ـ كما يظن البعض ـ لأن السريان ظهروا إلى الوجود في العصر النصراني. وقد أيدت وجود مثل هذه الشواهد السيدةشيرلي كاي KAY في مقال نشرته مجلة «أهلاً وسهلاً» (العدد الثالث للسنة الثانية ـ المحرم ١٣٩٨هـ ص ٤٣) إذ ذكرت وجود شاهد قبر في مدائن صالح أيضاً مؤرخ في شهر شباط لسنة ٨ ميلادية.

٢ — أما المسلمون الذين ابتكروا التقويم الهجري القمري الذي اعتمدوه في حياتهم اليومية ولاسيما فيما يتعلق بصومهم وحجهم وأعيادهم عملاً بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، فإنهم لم يهملوا التقويم الشمسي الذي كانوا يعتمدونه بالنسبة لجباية الجزية والخراج، إذ كان عندهم ما يسمى بالسنة الخراجية. كذلك اعتمدوه في زراعتهم وحصادهم. وقلما نجد كتاب تاريخ أو جغرافيا لا يذكر الأشهر الشمسية بأسمائها العربية عندما تدعو الحاجة إلى ذلك، بل إن كتب الأدب طافحة بذكر تلك الأسماء فالمؤرخ اليعقوبي (المتوفى سنة ٢٨٢هـ) مثلاً كان إذا ذكر خليفة من الخلفاء قال إنه تولى الخلافة في شهر كذا من سنة كذا (بالتاريخ الهجري القمري) وذكر ما يقابله بالتقويم الشمسي. ونجد الطبري مثلاً يذكر في أحداث سنة ١٦٥هـ أن الخليفة المهدي العباسي بعث بجيش لقتال الروم، وأنه وصل البحر وأن الروم اضطروا لدفع جزية قدرها (٩٠) ألف دينار على أن «تدفع في نيسان وحزيران» من كل سنة، علاوة على شروط أخرى (انظر : كتاب الخراج لضياء الدين الريس، ص٤١٢). وكان ابن كثير يذكر بدايات السنين الهجرية بما يقابلها من الأشهر الشمسية، من ذلك عند كلامه عن سنة ٦٥٩هـ، إذ ذكر بأنها دخلت يوم الاثنين لأيام خلت من «كانون الأول» (انظر : البداية والنهاية ج ٣/ ص ٢٢٩).

وهذا ليس بغريب قط، إذ يبدو أن الأشهر الشمسية كانت قد استقرت أسماؤها لدى العرب، إذ نقل أبو حيان التوحيدي في كتاب «البصائر والذخائر» عن الأصمعي قوله إن العرب تسمي السنة (الشمسية) شهرين شهرين (حسب الموسم) : فتشرين وتشرين تسميهما «الوسمي» وكانون وكانون «الشتاء»، وشباط وآذار «الربيع»، ونيسان وأيار «الصيف»، وحزيران وتموز «الحميم» وآب وايلول «الخريف»، أي أن السنة عندهم كانت ستة فصول لها أسماؤها حسب الأشهر الشمسية.

٣ — استعمل هذه الأسماء العربية للأشهر المؤلفون المسلمون في مختلف العلوم، ومنهم

ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) الذي ذكر عند حديثه عن الذهب في مملكة مالي الافريقية، قال عن الذهب «إنه مركب من تموز وآب، حيث سلطان الشمس قاهر.. الخ» (التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٢٧). أما ابن المجاور فإنه يرى «مطرنيسان» ينتج عنه تكوين اللؤلؤ، ثم يقول.

**أيلول دهري منكم لا يفارقني     وحق غيري أذار ونيسان**
(تاريخ المستبصر ص٢٩٢)

والشاعر هنا يندب حظه لأن دهره يشبه «أيلول» (سبتمبر)، وهو من أشهر الخريف، بينما حظ غيره كان من «آذار ونيسان» وهما من أشهر الربيع. كما أن الملاحين العرب كانوا يستعملون تلك الأشهر بأسمائها العربية، فهذا الملاح العربي الشهير ابن ماجد قد استعملها في مصنفاته ذات العلاقة بالملاحة ومنها أرجوزته التي تناول فيها عدد أيام الأشهر الشمسية (انظر : كتاب ابن ماجد الملاح تأليف أنور عبدالعليم، ص ٩٣).

٤ — والظاهر أن العرب كانوا يقرنون الظواهر المناخية والأنواء بالأشهر الشمسية، وقد تناول هذا الموضوع عبدالله بن الحسين بن ناقيا البغدادي (ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) في كتابه «الجمان في تشبيهات القرآن تحقيق محمود حسن الشيباني. الرياض ١٩٨٧م) وذلك في معرض تعليقه على ما ورد في القرآن الكريم من آيات تضمنت إشارات إلى بعض الظواهر الفلكية والمناخية وقد حددها بالنسبة للأشهر الشمسية التي ذكرها بأسمائها العربية، ولعل من المفيد أن نورد إشاراته مرتبة حسب أسماء الأشهر وتسلسلها الذي أخذ به في الكتاب، وهي :

**(١) شهر نيسان : ذكره المؤلف (ص ١٦٠) عندما تناول نوء «الشرطان» فقال إن «طلوعه لست عشرة ليلة خلت من نيسان» وقد تكرر ذكر نيسان في هذه الصفحة أكثر من مرة. ثم ذكره (ص ١٧٤) بمناسبة ذكر برج الحوت.**

**(٢) شهر أيار : ذكره المؤلف (ص ١٦٤ ــ ١٦٥). بمناسبة ذكر طلوع الثريا والدبران. وقد سبق للمؤلف أن ذكر هذا الشهر (ص ٩٨) عند وصفه للنخلة إذ روى شعراً جاء في :**

**رى لها بعد أيار الآبر     مآزراً تطوى على مآزر**

(٣) شهر حزيران : جاء ذكره (ص ١٦٥ ــ ١٦٦) بمناسبة طلوع نوؤ الهقعة والهنعة .

(٤) شهر تموز : ذكره المؤلف (ص ١٦٨) بمناسبة طلوع النثرة .

(٥) شهر آب : أشار إليه المؤلف (ص ١٦٨ ــ ١٦٩) بمناسبة طلوع الطرفة والصرفة .

(٦) شهر أيلول : جاء ذكره (ص ١٦٩ ــ ١٧٠) بمناسبة ذكر أيام العجوز وطلوع العواء .

(٧) شهر تشرين الأول : ذكره المؤلف (ص ١٧١) بمناسبة طلوع السماك والغفر والزباني .

(٨) شهر تشرين الآخر (الثاني) : جاء ذكره (ص ١٧١ ــ ١٧٢) بمناسبة طلوع الإكليل والقلب .

(٩) شهر كانون الأول : ذكره المؤلف بمناسبة طلوع الشوالة والنعائم .

(١٠) شهر كانون الآخر (الثاني) : أشار إليه المؤلف (ص ١٧٢ ـ ١٧٣) بمناسبة ذكر البلدة وسعد الذابح وسعد بلع .

(١١) شهر شباط : جاء ذكره (ص ١٧٣) بمناسبة ذكر سعد السعود وسعد الأخبية .

(١٢) شهر آذار : ذكره المؤلف (ص ١٧٤) بمناسبة ذكر الدلو.

وقد دأب ابن ناقيا على وصف المناخ السائد في كل نوء من أنواء هذه الأشهر ، وذكر ما قالته العرب في ذلك ، الأمر الذي يدل على استقرار تسمية الأشهر الشمسية بتلك الأسماء ، وإلا لما تناولها عالم كبير كابن ناقيا البغدادي في كتاب أدبي جليل مثل هذا الكتاب الذي درس فيه تشبيهات القرآن الكريم !!

٥ — أما القلقشندي (المتوفى ٨٢١هـ/ ١٤١٨م) ، وهو من أبرز المؤلفين المصريين في العصر المملوكي ، فإنه قد تناول هذه الأشهر في كتابه «صبح الأعشى» (طبعة المكتبة العلمية ــ بيروت ، ج ٥ ص ٤١٨ ــ ٤٢٣) وسماها «شهور السريان» وذكر ما يقابلها من شهور القبط وشهور الروم ، وهذه الأخيرة هي الشهور المستعملة حالياً في مصر ، أي أن أسماء الأشهر الشمسية من «يناير» حتى «ديسمبر» هي أسماء رومية ولا علاقة لها بالحضارة المصرية القديمة . ونقل القلقشندي بعض المقطوعات الشعرية ذات العلاقة ، ومنها مقطوعة نظمها أحد شعراء مصر هو الشيخ إبراهيم الدهشوري :

وأبدأ بأيلول من السرياني     تشرين الأول يتبعنه الثاني
كانون كانون شباط يطلع     آذار نيسان أيام يتبع
ثم حزيران وتموز وآبّ     تبارك الرحمن يهدي من أحبّ

وهناك ــ حسبما نقل القلقشندي ــ من نظم أسماء هذه الأشهر وأشار إلى تداخلها مع شهور القبط في أرجوزة جاء فيها :

فعدّ من (توت) بلا تطويل     أربعة فهي ابتدا (أيلول
و (بابة) كذاك مع شرين     الأول) السابق في الزمن

وهكذا إلى بقية الأرجوزة التي لم أر لزوماً لنقلها بكاملها . وعلاوة على ذلك فقد أورد القلقشندي مقطوعات أخرى تضمنت الأسماء العربية للأشهر الشمسية ، مما يدل على أن تلك الأسماء كانت مألوفة لدى المؤلفين المصريين مثلما كانت مألوفة عند بقية المؤلفين المسلمين . وهناك مصري آخر أقدم عهداً من القلقشندي هو الشاعر المصري ابن قلاقس الإسكندري (المتوفى ٥٦٧هـ/ ١١٧٢م) الذي ذكر شهر «نيسان» صراحه في كتابه «الزهر الباسم» (تحقيق د. عبدالعزيز المانع ، الرياض ١٩٨٤م ص ٢٠) ، إذ قال خلال وصفه لنافورة ماء تبعث بمياهها حولها فتنعش الجو «وكنا مهما انطوي نيسان في أدراج النيسان . . الخ» . كما وردت هذه الأسماء لدى الشعراء المتأخرين في مصر مثل أحمد شوقي الذي ذكر شهر «آذار» الذي يقترن به فصل الربيع ، إذ قال :

آذار أقبل قم بنا يا صاح     حيي الربيع حديقة الأرواح

ويتضح مما تقدم أن الأسماء العربية لتلك الأشهر كانت معروفة في مصر ، وأن تلك الأسماء وجدت طريقها إلى الشعر العربي هناك . والجدير بالذكر أن شعراء آخرين خارج مصر قد ضمنوا شعرهم هذه الأسماء ، ويحضرني في هذه المناسبة بيتان نظمهما المحدث الدمشقي هبة الله بن الأكفاني المتوفى سنة ٥٢٤هـ/ ١١٢٩م ، إذ قال يصف المروحة وأهميتها في فصل الصيف (تاريخ اربل لابن المستوفي ورقة ١١١ب ــ ١١٢أ) :

ومروحة تروح كل همّ     ثلاثة أشهر لا بد منها
حزيران وتموز وآب     وفي أيلول يغني الله عنها

٦ — وفضلاً عن ذلك فإن أسماء الأشهر قد وجدت طريقها إلى الأمثال العربية مما يدل على سعة انتشار تلك الأسماء بين الناس واستقرارها في نفوسهم ، من ذلك ما ورد في شعر

الحطيئة، وهو من شعراء صدر الإسلام، إذ قال في هجاء امرأة :

**أغر بالاً إذا استودعت سراً          وكانوناً على المتحدثينا**

والشاعر يشير هنا إلى المثل العربي القائل : «أثقل من كانون» (مجلة «الفيصل» العدد ٢٣ لشهر نيسان ١٩٧٩م ص ١٠٠). والظاهر أن الشاعر يريد إن يقول أن تلك المرأة كانت على الناس أثقل من شهر كانون الذي يقع في الشتاء ويعتبره الناس ثقيلاً بسبب برده وصقيعه. ومن هذا القبيل ما ورد في كتاب «الأمثال اليمانية» للقاضي إسماعيل الأكوع (مصر ١٩٦٨م—، ص ٣٨٣ و٣٩٤) من أمثال تضمنت أسماء بعض هذه الأشهر، كقولهم «الثور الفاتر يحفى بنيسان» علاوة على الأمثال المتعلقة بمطر آب. وهذا بلا شك يدل على أصالة تلك الأسماء وقدمها، وأن عرب اليمن بالذات عرفوها منذ أمد بعيد حتى دخلت في أمثالهم، الأمر الذي يؤكد بأنها ليست أسماء طارئة دخيلة على العرب، أو أنها مستعارة من أقوام أخر، إذ لا بد أنها كانت مألوفة لدى الناس مدة غير قصيرة قبل دخولها في أمثالهم.

٧ — لم تقتصر معرفة أسماء الأشهر هذه على بلاد المشرق، وإنما كانت معروفة أيضاً (أو بعضها على الأقل) في المغرب العربي، إذ ورد في كتاب «وصف افريقية» للحسن الوزان (طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص ٨٩) عند كلامه عن الطقس في افريقية أن ماء المطر الذي يسقط في أواخر الربيع كان الناس يسمونه «ماء نيسان» ويعتبرونه بركة من الله. وينقل الأستاذ عبدالرحيم غنيمة عن السيد إدريس الكتاني المغربي وصفاً لتقليد طلبة جامعة القرويين في فاس، بانتخاب «سلطان» لهم. أن انتخابه يجري في شهر «نيسان» (انظر كتاب الجامعات الإسلامية الكبرى ص ٤٢ — ٤٥) ويبدو أيضاً أن بعض تلك الأسماء كانت تطلق على الأشخاص والأقوام، إذ ورد في كتاب «وصف افريقية» آنف الذكر (ص ١٣٧) وجود موضع قرب مراكش لشيخ مرابط اسمه «سيدي أبو عبدالله بن محمد كانون». ولكن مثل هذه التسمية ليست مقصورة على المغرب، إذ ورد في «مجلة العرب» التي يصدرها الشيخ حمد الجاسر في الجزء ٧ — ٨ لشهري محرم — صفر ١٤٠٧هـ (أيلول — تشرين الأول ١٩٨٦م) ص ٥٤٣ و٥٥٢، أن من فروع قبيلة سبيع في جنوب غربي الجزيرة العربية، فرع «حزم شباط» أو «آل شباط» وقيل أيضا، إن «شباط» هو الجد الأعلى لآل خالد.

## أمل ورجاء :

يتضح مما تقدم أن للأشهر الشمسية أسماء عربية أصيلة كانت معروفة لدى العرب منذ القدم وأنهم استخدموها في الجاهلية والإسلام، وأن عدداً من الأقطار العربية ملتزمة باستعمالها حتى الآن. إلا أن الغريب حقاً أن البلاد العربية التي لم تكن في القرون الأخيرة تستخدم التقويم الشمسي مثل أقطار الجزيرة العربية ومشيخات الخليج العربي، نجدها عندما نظمت أمورها الإدارية وفق الأنظمة الحديثة التي استلزمت استعمال التقويم الشمسي في عدد من المرافق العامة، نجدها تأخذ بالأسماء الرومية الشائعة في بعض الأقطار العربية، بينما كان المأمول منها، وقد أتيحت لها فرصة الاختيار الحر أن تختار الأسماء العربية، وهي عربية بلفظها وبنائها مما يسهل معرفتها وحفظها على أبنائها، بدلاً من اختيار أسماء أجنبية ينبو عنها الذوق العربي الأصيل ولا تألفها الأذن. في حين أن دولة غير عربية مثل تركيا ما زالت متمسكة بأكثر تلك الأسماء رغم حركة «التتريك» التي قادها بعض المتعصبين الأتراك. ثم إن إسرائيل (الدولة المصطنعة) التي أخذت بجميع أسباب الرقي العلمي والتكنولوجي، نجدها مصرة على التمسك بالتقويم العبري وبالأسماء السامية للأشهر التي يتفق بعضها مع الأسماء العربية المشار إليها — كما مر معنا — لأنها وجدت في ذلك التمسك بالقديم عاملاً في دعم شخصيتها المتميزة — حسب زعمها —، كما أن ذلك يضفي عليها عراقة المحتد، إذ بوسعها أن تقول للعالم : ها أنذا أمة قديمة لي في الحضارة قدم راسخة، وها هو تقويمي الذي ابتكره الأجداد منذ آلاف السنين، ولست عالة على أحد، فتاريخي الثقافي يضرب في أعماق التاريخ !! في حين أن كثيراً من الدول العربية والمؤسسات والصحف تصر على استعمال الأسماء الرومية رغم دعوات التعريب التي تنطلق من كل مكان، وكأن تعريب «التليفون» إلى «هاتف» و «التلفزيون» إلى «الرائي»، أو التلفاز وكلمة «ساندويتش» إلى «شطائر» أهم بكثير من تعريب أسماء الأشهر، وهو في الحقيقة ليس تعريباً بل هو تصحيح تسميتها بردها إلى أصولها !!

ولكن هناك ظاهرة تدعو إلى التفاؤل، وهي أن محطات الإذاعة السعودية (وليس التلفزيون) أخذت منذ مدة تذكر تلك الأسماء إلى جانب الأسماء الرومية الشائعة، وأن

عدداً من الصحف والمجلات صارت تسير على هذا المنوال، بل إن مجلة «العرب» حرص ناشرها الشيخ حمد الجاسر على أن يؤرخ أعدادها بتلك الأشهر، والحقيقة أن الشيخ الجاسر دأب في أبحاثه ومؤلفاته على استعمال الأسماء العربية للأشهر (انظر كتاب : في شمال غرب الجزيرة، ص ١٣ و١٦ و٢١٧ و٢٧٢ و٢٧٦ و٣٨٧ و٣٨٨). ومثل ذلك فعلت مجلة «الفيصل» ومجلة «المجلة» وجريدة «الشرق الأوسط». وقد سرني أن أرى مؤخراً إعلاناً للمعهد الفرنسي في الرياض نشرته صحيفة «رسالة الجامعة» الصادرة يوم ٢٢/ ١٠/ ١٤٠٩هـ (٢٧/ ٥/ ١٩٨٩م) حول مواعيد امتحانات اللغة الفرنسية، إذ استعمل هذا المعهد الأجنبي الاسم العربي للشهر الشمسي وهو «حزيران» إلى جانب «يونيو»، الأمر الذي يدل على وجود إحساس بأهمية استخدام الأسماء العربية. وإني لآمل أن يكون لمقالي هذا بعض الصدى لدى المسئولين الرسميين وغيرهم في مختلف الأقطار العربية، أن يبادر كل منهم في مجال تخصصه بإصدار التعليمات اللازمة لتسمية الأشهر الشمسية بأسمائها الصحيحة، ولن يكلفهم ذلك أي جهد أو مال.